وهو عهدهم اليهم بالامان على اداء الجزية اي لا عصمه لهم غير ذلك وَبَآءُو بِغَضَبٍ مِّنَ ٱللَّهِ وَضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ ٱلْمَسْكَنَةُ ذٰلِكَ بِأَنَّهُمْ اي بسبب انهم كانوا يَكْفُرُونَ بِـَٔايَـٰتِ ٱللَّهِ وَيَقْتُلُونَ ٱلْأَنۢبِيَآءَ بِغَيْرِ حَقٍّ ذٰلِكَ تاكيد بما عَصَوا امر الله وَّكَانُوا يَعْتَدُونَ يتجاوزون الحلال الى الحرام لَيْسُوا اي اهل الكتاب سَوَآءً مستوين مِّنْ أَهْلِ ٱلْكِتَـٰبِ أُمَّةٌ قَآئِمَةٌ مستقيمة ثابته على الحق كعبد الله ابن سلام واصحابه يَتْلُونَ ءَايَـٰتِ ٱللَّهِ ءَانَآءَ ٱلَّيْلِ اي في ساعاته وَهُمْ يَسْجُدُونَ يصلون حال يُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْـَٔاخِرِ وَيَأْمُرُونَ بِٱلْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ وَيُسَـٰرِعُونَ فِى ٱلْخَيْرَٰتِ وَأُو۟لَـٰٓئِكَ المومنون بما ذكر مِنَ ٱلصَّـٰلِحِينَ ومنهم من ليسوا كذلك وليسوا من الصالحين وَمَا يَفْعَلُوا بالتاء كالامة وبالياء اي الامة القائمة مِنْ خَيْرٍ فَلَن يُكْفَرُوهُ بالوجهين اي تعدموا ثوابه بل يجازون عليه وَٱللَّهُ عَلِيمٌۢ بِٱلْمُتَّقِينَ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لَن تُغْنِىَ تدفع عَنْهُمْ أَمْوَٰلُهُمْ وَلَآ أَوْلَـٰدُهُم مِّنَ ٱللَّهِ اي عذابه شَيْـًٔا وخصهما بالذكر لان الانسان يدفع عن نفسه نازل بفداء المال ونازل باستعانة بالاولاد وَأُو۟لَـٰٓئِكَ أَصْحَـٰبُ ٱلنَّارِ هُمْ فِيهَا خَـٰلِدُونَ مَثَلُ صفة مَا يُنفِقُونَ اي الكفار فِى هَـٰذِهِ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا في عداوة النبي او صدقة ونحوها كَمَثَلِ رِيحٍ فِيهَا صِرٌّ حر او برد شديد أَصَابَتْ حَرْثَ زرع قَوْمٍ ظَلَمُوٓا۟ أَنفُسَهُمْ بالكفر والمعصية فَأَهْلَكَتْهُ فلم ينتفعوا به فكذلك نفقاتهم ذاهبة لا ينتفعون بها وَمَا ظَلَمَهُمُ ٱللَّهُ بضياع نفقاتهم وَلَـٰكِنْ أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ بالكفر الموجب لضياعها يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَتَّخِذُوا۟ بِطَانَةً اصفياء تطلعونهم على سركم مِّن دُونِكُمْ اي غيركم من اليهود والمنافقين لَا يَأْلُونَكُمْ خَبَالًا لا ينقصون يسعى لخافض اي لا يقصر ولا يجهد في الفساد وَدُّوا۟ تمنوا مَا عَنِتُّمْ ما تعنتكم وهو شدة الضرر قَدْ بَدَتِ ظهرت ٱلْبَغْضَآءُ العداوة لكم مِنْ أَفْوَٰهِهِمْ بالوقوعة فيكم واطلاع المشركين على سركم وَمَا تُخْفِى صُدُورُهُمْ من العداوة أَكْبَرُ قَدْ بَيَّنَّا لَكُمُ ٱلْـَٔايَـٰتِ على عداوتهم إِن كُنتُمْ تَعْقِلُونَ ذلك ولانتوالهم هَـٰٓأَنتُمْ يا أولاء للمومنين تُحِبُّونَهُمْ لقرابتهم منكم وصداقتهم وَلَا يُحِبُّونَكُمْ لمخالفتهم لكم في الدين وَتُؤْمِنُونَ بِٱلْكِتَـٰبِ كُلِّهِۦ اي بالكتب كلها ولا يومنون بكتابكم وَإِذَا لَقُوكُمْ نافقوا ءَامَنَّا وَإِذَا خَلَوْا۟ عَضُّوا۟ عَلَيْكُمُ ٱلْأَنَامِلَ اطراف الاصابع مِنَ ٱلْغَيْظِ شدة الغضب لما يرون من ايتلافكم ويعبر عن شدة الغضب بعض الانامل مجازا وان لم يكن له عض قُلْ مُوتُوا۟ بِغَيْظِكُمْ اي ابقوا عليه الى الموت فلن تروا ما يسركم إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌۢ بِذَاتِ ٱلصُّدُورِ بما في القلوب ومنه ما بضمره هولاء إِن تَمْسَسْكُمْ تصبكم حَسَنَةٌ نعمة كنصر وغنيمة تَسُؤْهُمْ تحزنهم وَإِن تُصِبْكُمْ سَيِّئَةٌ كهزيمة وجدب يَفْرَحُوا۟ بِهَا وجملة الشرط متصل بالشرط قبل وما بينهما اعتراض والمعنى انهم متناهون في عداوتكم فلم تتوالوهم فاجتنبوهم وَإِن تَصْبِرُوا۟ على اذاهم وَتَتَّقُوا۟ الله في موالاتهم وغيرها لَا يَضُرُّكُمْ بكسر الضاد وسكون الراء وضمها وتشديد كَيْدُهُمْ شَيْـًٔا إِنَّ ٱللَّهَ بِمَا يَعْمَلُونَ بالياء والتاء مُحِيطٌ عالم فيجازيهم به وَإِذْ غَدَوْتَ مِنْ أَهْلِكَ من المدينة تُبَوِّئُ تنزل ٱلْمُؤْمِنِينَ مَقَـٰعِدَ مراكز يقفون فيها لِلْقِتَالِ وَٱللَّهُ سَمِيعٌ لاقوالكم عَلِيمٌۢ باحوالكم وهو يوم احد خرج النبي صلى الله عليه وسلم بالف الاخمسين رجلا والمشركون ثلاثة الاف ونزل بالشعب يوم السبت سابع شوال سنة ثلاث من الهجرة وجعل ظهره وعسكره الى احد وسواصفوفهم واجلس جيشا من الرماة وامر عليهم عبد الله بن جبير بفتح الجيم وقال انضحوا عنا بالنبل لا ياتونا من ورائنا ولا تبرحوا غلبنا او نصرنا إِذْ بدل من اذ قبله هَمَّت طَّآئِفَتَانِ مِنكُمْ بنو سلمة وبنو حارثة جبنا حين رات العسكر أَن تَفْشَلَا تحبنا عن القتال وترجعا لما رجع عبد الله ابن ابي المنافق واصحابه وقال علام نقتل انفسنا واولادنا وقال لابي حاتم السلمي للمقابل له انشدكم بالله في نبيكم وانفسكم لو نعلم قتالا لاتبعناكم فثبتهما الله اي الطائفتين ولم تنصرفا وَٱللَّهُ وَلِيُّهُمَا ناصرهما وَعَلَى ٱللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ ٱلْمُؤْمِنُونَ لينقطعوا به دون غيره ونزل لما هزموا تذكيرا لهم بنعمة الله وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ ٱللَّهُ بِبَدْرٍ موضع بين مكة والمدينة وَأَنتُمْ أَذِلَّةٌ بقلة العدد والسلاح فَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ فعم اذ ظرف لنصركم تَقُولُ لِلْمُؤْمِنِينَ توعدهم تطييبا أَلَن يَكْفِيَكُمْ أَن يُمِدَّكُمْ بعكم رَبُّكُم بِثَلَـٰثَةِ ءَالَـٰفٍ مِّنَ ٱلْمَلَـٰٓئِكَةِ مُنزَلِينَ بالتخفيف والتشديد

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)